المحاضرة 1 في النظريات التربوية

مدخل مفاهيمي

مفهوم النظرية التربوية:

منذ استقلال علم النفس عام 1879 على يد **العالم الألماني ويليام فونت** يحاول علماء النفس طرح العديد من الأسئلة حول طبيعة الإنسان والحياة العقلية والشعور والتعلم والذاكرة والإدراك والدوافع، وغيرها هذه الأسئلة والأجوبة شكلت علم النفس الحديث وزرعت بذور نظريات مستقلة حول قضايا علم النفس المختلفة، ولذلك حاول علماء النفس تنظيم القواعد والمبادئ التي تحكم عملية التعلم وتفسيرها على شكل نظريات عرفت بالنظريات التربوية وظهرت العديد من هذه النظريات التي تعكس اتجاهات ومدارس علم النفس المختلفة، وخصوصا ما يرتبط بالمدرسة السلوكية والمدرسة المعرفية، وقدمت هذه النظريات العديد من التفسيرات للتعلم ترى واحد بين التفسيرات الميكانيكية البسيطة إلى التفسيرات المعرفية والفسيولوجية المعقدة.

وبعد الاطلاع على عدد كبير من المراجع المهتمة بهذه النظريات باللغة العربية والانجليزية ونظرا لتعدد هذه النظريات التي تم تضمينها في هذه المصادر العلمية فقد تم العودة إلى بعض تصنيفات نظريات التعلم لغاية حصرها وحذف النظريات التي تساهم بشكل مباشر في تفسير مواقف التعلم او بلغة أخرى لا تجيب على السؤال كيف يحدث التغير في سلوك الإنسان نتيجة تفاعله مع البيئة بشكل مباشر ولذلك تم تصنيف مختلف هذه النظريات إلى فئات مختلفة لاحقا. **(نظريات التعلم عدنان يوسف العتوم ومن معه، 2017، ص51).**

في العصر الحديث **اتسع مفهوم النظرية التربوية لتعني التخطيط المسبق الشامل لما يراد ان يكون عليه إنسان العصر من معلومات، وما يتقنه من مهارات وما يتصف به من قيم وعادات واتجاهات ولما يراد ان تكون عليه شبكة العلاقات المنظمة لعمل المؤسسات وسلوك الجماعات**

المختلفة مع مراعاة السنن النفسية وقوانين التعلم ومراعاة الفاعلية التي تنتج اكبر كمية من المخرجات مقابل اقل كمية من المتدخلات (ماجد عرسان الكيلاني التربية والتجديد)

- **النظرية التربوية**: هي جزء من النظرية الاجتماعية كونها مجموع من المبادئ المترابطة التي توجه هذه المبادئ المترابطة والعملية التربوية وتحكم المسارات التعليمية

- يقول **بول سيرست** ان وظيفة **النظرية التربوية** هي التشخيص والعلاج اي ان النظرية التربوية تصف وتقرر ما ينبغي عمله مع الناشئة وتوجه وترشد الممارسات التربوية

- هي مجموعه من المدركات والتصورات المنظمة التي يكونها الاشخاص حول نظم التربية لاستخدامها في تطوير هذا النظام وقد تكون ناجحة كما قد تكون فاشلة وقد تكون دافعة كما قد تكون كابحة لعملية التغيير

بالمختصر المفيد:

النظرية التربوية: هي مجموعة من المفاهيم والتصورات التي تهدف إلى تفسير تحليل عملية التعليم والتعلم. يمكن الوصول إلى هذا الإطار نظريًا من خلال فهمه للممارسة التربوية، وتمكنه من تحديد الحلول والتقنيات التي يمكن اتباعها لتحسين التعلم.

تشمل النظرية التربوية على مختلف الجوانب المتعلقة بالتعليم، مثل:

1. **القدرات التعليمية:** التي نسعى لتحقيقها من خلال التعليم.
2. **طرق التدريس** :الطرق التي ينبغي اتباعها لتحقيق تلك الأهداف المسطرة
3. **دور المعلم والمتعلم** :العلاقة بين المعلم والمتعلم و دور كل منهما في العملية التعليمية.
4. **محتوى التعلم** :ما يجب تدريسه وكيفية تقديمه.

تعتمد النظريات التربوية على أسس فلسفية ونفسية اجتماعية، وتتفرع إلى مدارس مختلفة مثل السلوكية، البنائية، والنظرية الإنسانية، كل منها له تصوراة خاصة حول طبيعة التعلم والتعليم

وكذلك النظرية التربوية: هي إطار فكري ومنهجي يهدف إلى تفسير وفهم عملية التعليم والتعلم. وهي مجموعة من الأفكار والمبادئ والقواعد التي تطرح توجيهات حول إمكانيات وكيفية حدوث التعلم وما يجب أن تكون عليه الأهداف والأساليب التربوية. تركز هذه النظريات إلى تنظيم المعرفة المتعلقة بالتعليم وتقديم استراتيجيات فعالة لتحسين الممارسات التعليمية على تخطيط المعرفة المتعلقة بالتعليم الفعال تشمل النظرية التربوية على عدة جوانب مثل:

1. **فهم طبيعة التعلم**: كيف يتعلم الأشخاص.
2. **أساليب التدريس**: أفضل طرق نقل المعرفة.
3. **أدوار المعلم والمتعلم**: العلاقة بين المعلم والمتعلم وأدوار كل واحد منهما.
4. **الأهداف التربوية**: ما يجب أن يحققه التعليم.

النظريات التربوية قد تختلف باختلاف الفلسفات الأساسية التي تقوم بها، مثل النظرية البنائية التي تحتاج إلى بناء المعرفة من خلال التجربة، والنظرية السلوكية التي تحتاج إلى التعلم من خلال التعزيز والمكافآت.

أهداف النظريات التربوية:

-دراسة الظواهر التربوية

-التعرف على الوقائع الثقافية والاجتماعية والشخصية المرتبطة بالظاهرة التربوية في نشأتها وتطورها

-فهم طبيعة العلاقات التي تربط الظواهر التربوية ببعضها البعض والتي تربطها بغيرها من الظواهر الاجتماعية في المجتمع.

- الكشف عن ابعاد او الوظائف الاجتماعية التي تؤديها الظواهر والنظم التربوية بالنسبة للجوانب الاجتماعية والثقافية في المجتمع.

- تحديد المضمون الإيديولوجي للتربية وآثاره على العمليات التربوية

- تحديد القوانين الاجتماعية العامة التي تحكم الظواهر التربوية وما يرتبط بها من وقائع اجتماعية وثقافية

(طراد توفيق ،النظريات التربوية ص،1-2)

- تحليل التربية كوسيلة للتقدم الاجتماعي

وكلمة النظرية: مشتقة من الفعل نظر ومعناه حاول فهمه وتقصي معناه وحقيقته بالفهم والتجريب والاختبار، **وفي القرآن الكريم يقول سبحانه وتعالى:** «**قل أنظروا ماذا في السماوات والأرض يونس 101آ**

ويقول كذلك "أفلا ينظرون إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ * وَإِلَى السَّمَاء كَيْفَ رُفِعَتْ * وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ * وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ * فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ * لَّسْتَ عَلَيْهِم بمسيطر} (س الغاشية: آ17-22

وتكرر الدعوة في النظر في تركيب الإنسان والحيوان والنبات، وحال المجتمعات والحضارات في كثير من الآيات القرآنية **ونقصد بالنظرية التربوية كل تفكير يتناول بالتحليل مشكلات التربية ويقدم اقتراحات التطوير والتحسين والتغيير والتجديد** وهي مرفقة ومدعمة بخلفية من الأفكار والمفاهيم المنظمة والمنسجمة بشكل منهجي كغايات وأهداف التربية، التعلم، التعليم التدريس، المعلم مكانته "وكفاءاته، المناهج التربوية والبرامج التعليمية وعلاقتها بالفلسفة وقيم المجتمع. وهي صورة أو صفة جاهزة تعكس الواقع ومتطلباته تسعى إلى التغيير وإصلاح المنظومة التربوية **(بوطالبي بن جدو 2016 ص1بتصرف)**

كما تمثل النظرية التربوية كذلك النموذج الذي يرغب المجتمع القائم لأطفاله وناشئته أن يكونوا عليه، والمؤسسات التي تعدُّ هذا النشء، والمناهج التي تستعمل في إعدادهم، ومجتمع المستقبل الذي سيعيشون فيه، والنظرية التربوية تشمل كذلك شبكة العلاقات الاجتماعية التي يُرَغّب بها المجتمع لتنظيم سلوك البالغين فيه، والمؤسسات التي يعملون بها؛ بحيث يؤدي هذا التنظيم إلى تأهيلهم وتنسيق جهودهم ليقوموا متعاونين متكاملين بتلبية الحاجات ومواجهة التحديات؛ لذلك يختلف مفهوم النظرية التربوية من مجتمع إلى مجتمع، ومن حضارة إلى حضارة، ومن عصر إلى عصر **(https://www.alukah.net/social/0/8854)**

أصول النظرية التربوية:

التربة التي تنبت فيها أصول النظرية التربوية تتكون من عناصر ثلاثة هي الحاجات الحاضرة والتحديات المستقبلية والخبرات الماضية.

وتتعدد الأصول التربوية بتعدد مظاهر الحاجات والتحديات والخبرات فهناك:

الأصول الإيمانية: ومحورها بلورة **الغايات التي يحيي وينشا الإنسان** المتعلم من اجلها

الأصول النفسية :ومحورها مساعده المتعلم على اكتشاف ذاته وسنن حياته وبلورة هويته

الأصول التاريخية :ومحورها الوعي بتقسيمات الزمن الى ماضي وحاضر ومستقبل واكتشاف القوانين

والسنن التي توجه هذه الأقسام الثلاثة.

الأصول الاجتماعية :ومحورها الوعي بقوانين صحة الأمم ومرضها وموتها

الأصول العلمية: ومحورها القدرة على تسخير الكون واكتشاف قوانينه والانتفاع بخزائنه

الأصول الاقتصادية: ومحورها تفجير طاقات العامل وتنمية مهاراته بالقدر الذي يطلبه الإنتاج والاستهلاك في العصر القادم

الأصول الطبيعية :ومحورها الوعي بالنظام البيئي وتكامل عوامله والتعامل معها طبقا للسنن التي ابدعها رب هذه العوالم

الأصول السياسية :ومحاورها السياسية والعلاقات الدولية والإقليمية والعسكرية الى....إلخ **(طراد توفيق ،النظريات التربوية ص،3)**

مفهوم التربية:

تغيُّر في السلوك وتنميته إلى الدرجة التي تمكن الإنسان من الإسهام الفعَّال في تحقيق حاجات الحاضر، ومواجهة تحدِّيات المستقبل، وتسخير موارد البيئة وخبرات الماضي عبر رحلة النشأة والحياة والمصير. **(https://www.alukah.net/social/0/8854)**

تطلق كلمة التربية على كل عملية أو مجهود او نشاط يؤثر في قوى الطفل وتكوينه بالزيادة أو النقصان أو الترقية أو الانحطاط سواء كان مصدر هذه العملية الطفل نفسه أم البيئة الطبيعية أم الاجتماعية بمعناها العام أو بمعناها الضيق المحدود فالطفل الخاضع باستمرار لعمليات تغير في تكوينه، الجسم والعقل والخلق. وهذه العمليات هي التربية ومصادرها أو مسبباتها هي عوامل التربية.

ويمكن أن نقول بان التربية وسيلة من وسائل الملائمة بين مطالب الكائن الحي ومطالب البيئة التي هي جوهر الحياة ولبها والتربية في معناها الحرفي هي القدرة التامة على الحياة وفي معناها الشامل المرونة العقلية المطلقة. **(صالح عبد العزيز وعبد العزيز عبد المجيد ،ص 20)**

ويمكن أن نقول عن التربية هي عمليه تغيير أو تكيف ونمو مستمر في الفرد وأنها تعمل دائما على إيجاد التوازن بينه وبين البيئة التي يعيش فيها فهي إذا تغيير يقوم بالفرد يعده لمكانه في المجتمع في كل لحظه من لحظات حياته ومن هذا نفهم معنى ما يقال من إن لتربيه وظيفتين أو غرضين وظيفة فرديه ووظيفة

اجتماعيه فالوظيفة الفردية هي مساعده الفرد لينمو نموا صحيحا كاملا بحسب قواه الطبيعية و الوظيفة الاجتماعية هي جعل هذا النمو بحيث يجعل الفرد عضوا صالحا في المجتمع الذي يعيش فيه وهذا ما قصده جون ديوي بقوله بان التربية عنده هي الحياة عينها ولذلك ينادي بضرورة جعل المدرسة جزءا من الحياة بمعنى أن الطفل يعمل في داخلها ما يعمله لو كان خارجها. (صالح عبد العزيز وعبد العزيز عبد المجيد ،ص40-41)

عرض وتحليل لبعض أغراض التربية:

اولا: لكسب الرزق

ثانيا: للحصول على المعرفة

ثالثا: من اجل الغرض التثقيفي

رابعا: من اجل النمو المنسجم لجميع قوى الإنسان

خامسا: من اجل التكوين الخلقي

سادسا: من اجل النمو كفاءة الفرد الاجتماعية كهدف أسمى للتربية.(صالح عبد العزيز وعبد العزيز عبد المجيد ،ص41-49)

مفهوم التدريس:

هو عبارة عن سلسلة من الإجراءات والترتيبات والأفعال المنظمة التي يقوم بها الأستاذ ويساهم فيها التلاميذ نظريا وعمليا حتى يتحقق التعليم ومهمة التدريس أساسية تتمثل في استخدام الطرق والأساليب التي تساعد على التعلم كما يتيح الفرصة للتلاميذ كي يستمتعوا باكتساب الخبرات عن طريق أنشطة مختلفة. (عصام الدين متولي عبد الله، مرجع سابق، ص15)

كما يعتبر التدريس موقفا يتميز بالتفاعل بين المعلم والتلميذ ولكل منهما أدواره يمارسها من اجل تحقيق أهداف معينة أصبحت عملية التدريس خبرات تعليمية يخطط لها المعلم وينفذها من اجل مساعدة التلاميذ على تحقيق أهداف تعليمية معينة، ويضم الموقف التدريسي عوامل عديدة مكونة لعملية التعليم وهي الأستاذ و التلميذ والأهداف التعليمية والمادة التعليمية والمكان والزمن المخصص للتدريس والوسائل والأدوات المعينة في تنفيذ الدرس (عاطف الصيفي، مرجع سابق، ص17)

حيث أصبح التدريس نظاما واضحا له مدخلا ته وعملياته ومخرجاته حيث تمثل المدخلات في الأهداف والمناهج والوسائل التعليمية وتمثل العمليات بالطرق وأساليب التدريس المتعبة أما المخرجات تمثل فيما تحقق من أهداف التي رسمها الأستاذ ولكل مرحلة وظيفة محددة ومتصلة فيما بينها اتصالا وثيقا ثم تأتي التغذية الرجعية التي يكون من نتائجها عمليات الاستمرار أو التعديل أو الاستبدال.

الشكل يبين عملية التدريس

(نوال إبراهيم شلتوت و ميرفت علي خفاجة ، مرجع سابق، ص68-67)

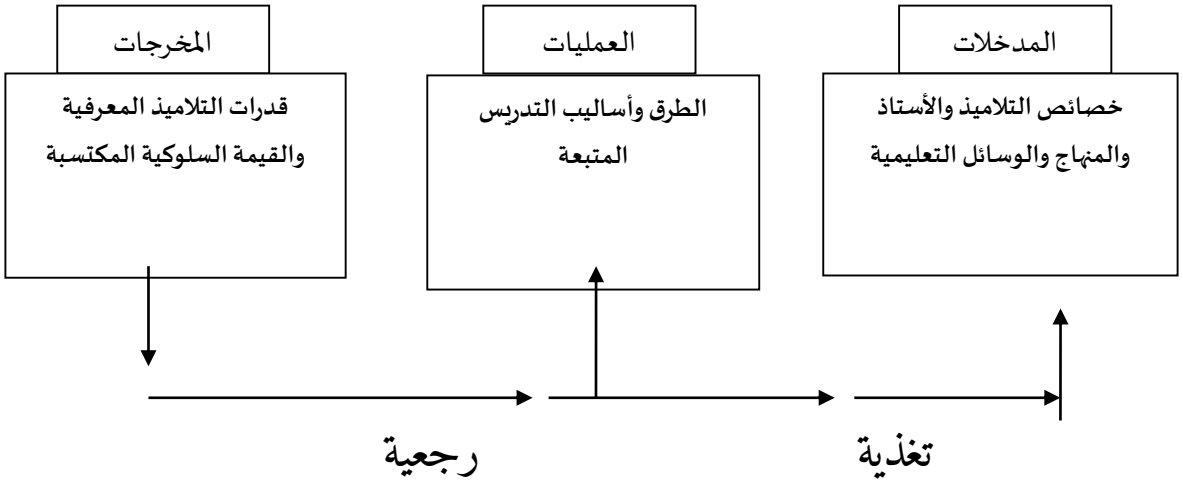

مفهوم التعلم:

يعد موضوع التعلم من أكثر موضوعات علم النفس التربوي أهمية وأثاره لاهتمام العديد من الباحثين في المجالات النفسية والتربوية عامه فلقد تركز جل اهتمام الباحثين في ميدان علم النفس منذ نشأته على التعلم محاولين التعرف على هذه الظاهرة الإنسانية المعقدة من اجل التوصل إلى القوانين التي تتحكم بها وكيفيه استثمارها وتوظيفها في المواقف الحياتية المختلفة وخصوصا التربوية منها وتنبع أهمية موضوع التعلم من كونه عمليه يكتسب من خلالها الفرد أنماطا سلوكيه جديدة ومهارات معرفيه وانفعاليه بسيطة ومعقده تساعده في تكيفه مع بيئته الداخلية والاجتماعية التي يتفاعل معها بشكل دائم ومستمر ومواجهه الأخطاء والتحديات المحيطة به كما وتساعد معرفتنا عن التعلم إلى التوصل إلى فهم أفضل وأعمق للسلوك الإنساني الذي يجمع غالبية علماء النفس على اعتباره سلوكا متعلما في معظمه ولذلك نستخلص بان التعلم

هو عمليه معرفية داخلية معده تنطوي على العديد من العمليات مثل الانتباه والإدراك والتفكير وحل المشكلات والتذكر ولذلك فانه من الصعب الاستدلال على حدوث التعلم إلا من خلال الآثار والنتائج المترتبة على التغير في السلوك الإنساني الداخلي والخارج.(عدنان يوسف العتوم ومن معه ،ص25)

وفي ضوء ما سبق يمكن استنتاج ثلاثة مفاهيم ترتبط بالتعلم وهي:

- **التعلم يرتبط بالخبرة:** التعلم لا يمكن أن يحدث دون توفر خبرات جديدة يتفاعل معها الفرد على مدار حياته.

- **التعلم تدريب للعمليات العقلية:** ويشير ذلك إلى أن التعلم ينتج من تدريب العمليات العقلية مثل .التفكير والتخيل والتصور والتذكر وغيرها والتي تنمو معرفيا مع الزمن وفق مراحل النمو المعرفي
التعلم تغير في السلوك ويشير إلى أن التعلم عمليه عقليه تتم داخل الفرد ولا يمكن ملاحظتها وينتج عنها تغير تقدمي شبه دائم في سلوك الإنسان الداخلي (المعرفي أو الفسيولوجي أو الانفعالي) أو الخارجي (الاجتماعي أو الحركي) وفق شروط التعلم.

- **التعلم لا ينتج عن عوامل النضج والوراثة أو العوامل الفسيولوجية:** التعلم كتغير في السلوك لا يمكن أن ينتج عن عوامل النضج والوراثة فقط مثل زيادة الطول أو حجم العضلات أو عوامل التعب أو المرض او الإدمان على المواد الكيماوية.(عدنان يوسف العتوم ومن معه ،ص28)

مفهوم التعليم:

يقصد به نقل المعلومات من المعلم إلى المتعلم، المعلم الايجابي إلى المتعلم المتلقي الذي ليس له إلا أن يتقبل ما يلقيه المعلم (صالح عبد العزيز وعبد العزيز عبد المجيد،ص7) والمتمثلة في نقل المقررات والبرامج بأي صوره، وما على المتعلم سوى حفظ هذه المقررات وقد تكون بغير فهم ،و النجاح في الامتحان يتم عن طريق كمية المعلومات التي تلقاها المتمثلة في حفظ المقرر الذي تم تلقيه من طرف المعلم ،ولكن التجارب قد أثبتت بان المتعلم بعد خروجه من المدرسة بعد تفوقه في الامتحان ليس ضمانا كافيا للنجاح في الحياة العملية لان مجرد المعرفة التي تلقاها لا تكفي ،وكثيرا من البارزين في المدارس التقليدية يفشلون في ميدان العمل لنقص في مجال تعليمهم وذلك ناتج عن المعرفة التي كانت آنية وتزول بعد زوال المثير الذي هو الاختبار(**بتصرف**).